عروض مختصرة

إعداد: حامد أشرف همداني

إيصال صالح الحوامدة

١. **محمد إقبال: سيرته وفلسفته وشعره**، عبد الوهاب عزام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م، ١٩٠ صفحة.

يصف المؤلفُ المفكِّرَ الهنديَّ الكشميريَّ الشهير "مُحمَّد إقبال" بأنه شاعرٌ نابغة، وفيلسوف مُبدع. وهو شديد الإعجاب بشخصية إقبال الصُّوفية؛ لذا ترجم له ترجمةً وافية، وقدَّم لفهم دواوينه المترجمة إلى العربيَّة، وذلك بعد سنواتٍ مرَّت على وفاته عام ١٩٣٨م. يعرض الكتاب لحياة إقبال بدءاً من نشأته الأولى وأسرته، ولأثر أسفاره في نموّه الفكريّ واتساع ثقافته، وانعكاسات ذلك على شعره وفلسفته. ويظهر الكتاب إقبال بوصفه صاحبَ مذهب فريد في الشعر والفنون؛ فالفن عنده هو الذي يمدُّ الإنسان بإلهام لا ينقطع، ويقوّي ذاتيَّته التي هي مقصود الحياة، وهذه الروح ساهمت في جعل كثير من قصائده أقرب إلى الفلسفة منها إلى الشعر.

٢. **الإصلاح الإسلامي في الهند: الدولة في فكر شيراغ علي، ومحمد إقبال، وأبي الأعلى المودودي**، كريمو محمد، ترجمة: محمد العربي، هند مسعد، بيروت: جداول للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ٢٧٢ صفحة.

بدأ الإصلاح في الهند على يد شاه ولي الله الدهلوي (١٧٦٢-١٧٠٢م) الذي عاش في مرحلة ضعف إمبراطورية المغول. وقد أثرت أعماله ونظرياته على من جاء بعده من مفكرين وحركات إسلامية، فعدَّ هؤلاء أنفسَهم ورثتَه الروحيين على الرغم من أنهم ذوي مشارب إصلاحية مختلفة.

ومن بين هؤلاء المفكرين الذين قدّموا أطروحات حول إصلاح الإسلام كان السيد أحمد خان (١٨١٧-١٨٩٨م) الرمز المؤسس لحركة عليكرة الذي رأى بعد

أحداث ١٨٥٧/ ١٨٥٨م أن على المسلمين في الهند أن يتواءموا مع البريطانيين، ويستخدموا التعليم الحديث في تحسين أوضاعهم. وقد كان لهذا الخطاب تأثيره على كثيرين من بينهم "شيراغ علي" الذي دافع عن فكرة أنّ الإسلام يفصل بين الدولة والدين. ومنهم كذلك محمد إقبال الذي أثّر بدوره على السيد أبي الأعلى المودودي وعلي شريعتي (١٩٠٣- ١٩٧٧). وقد كان المودودي معادياً شرساً للبريطانيين وداعماً لقيام دولة إسلامية.

٣. **روائع إقبال**، أبو الحسن علي الحسني الندوي، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٥م، ٢٣٨صفحة.

يتحدث الندوي في مقدمة كتابه هذا عن صلته بإقبال وكيف بدأت، ثم يتحدث عن شاعر الإسلام إقبال حياته وثقافته، وشاعريته وإنتاجه، ويذكر العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته، فهو تربية لمدرستين؛ الأولى: مدرسة الثقافة العصرية والدراسات الغربية، والثانية: مدرسة القلب والوجدان التي تُولَد مع الإنسان، وتمده بالقوة الروحية، وتعتمد على الإيمان والقرآن الكريم ومعرفة النفس والتأمل. ويوضّح المؤلف نظرة إقبال لنظام التعليم المعاصر ومراكزه ونقده له، وآراءه في العلوم والآداب، وتصويره للشباب المسلم، ثم يتبعها بالحديث عن الإنسان الكامل، ثم يتحفنا المؤلف باختيارات بديعة من شعر إقبال، منها: قصيدته بعنوان جامع قرطبة التي قالها حين زيارته للأندلس، وغيرها.

٤. **محمد إقبال قصائد مختارة ودراسات**، خالد عباس أسدي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٢م، ١٤٨ صفحة.

يحدثنا مؤلف الكتاب في مقدمته عن معرفته بإقبال منذ حداثته، ويذكر فيها أبحاثه التي كتبها عنه في مناسبات مختلفة، ثم يسرد بعد ذلك مقالات وشهادات لمؤلفين ومفكرين عن إقبال، فيبتدأ بمقال لتوفيق الحكيم بعنوان: "إقبال العظيم"، ثم يتبعه بـ"إقبال شاعر الحكمة والنضال" لفاروق شوشة، ثم مقال له عن إقبال بعنوان: "إقبال والأمة الإسلامية"، ثم مقال للفيلسوف الدكتور عاطف العراقي بعنوان: "إقبال وقضية

التجديد"، ثم "النبض والحيوية في الفلسفة الدينية لإقبال" للدكتور محمد كمال جعفر، فمقال الدكتور عبد الودود شلبي "رجال ومواقف"، ثم "إقبال وروح الإسلام" للدكتور جمال الدين محمود، ثم "إقبال والقرآن"، للدكتور حسين مجيب المصري، ثم "الفيلسوف محمد إقبال والإسلام"،لمحمد شلبي. ثم يختتم المؤلف كتابه بعدة قصائد منتقاة لإقبال.

٥. **الإسلام والمجتمع المفتوح: الإخلاص والحركة في فكر محمد إقبال**، سليمان بشير ديان، ترجمة: السيد ولد اباه، بيروت: جداول، ٢٠١٢م، ١٦٨ صفحة.

الكتاب قراءة في مفهومي الإخلاص والحركة في فكر وفلسفة "محمد إقبال" بوصفه مجدداً في التيار التحديثي الإسلامي. يبدأ الكتاب بمقدمة للفيلسوف تايلور يرى فيها أن فكر إقبال يجب أن يعود، وتعاد قراءته باستمرار؛ لأنه "حداثة تنطلق من منفرج مثير، من الرجوع إلى الأصول، للبحث فيها عن سُبل الإخلاص الحقيقي" ويعدّها فلسفة للإنسانية، ثم يعرض رؤية إقبال الفلسفية للفرد والفعل الإنساني. ففي الفصل الأول تحدث عن إقبال وعائلته ونشأته وتعليمه، وأهميته كفيلسوف وشاعر أثّر في الملايين، وفي الفصل الثاني تحدّث عن فلسفة الفرد عند إقبال، أما الفصل الثالث؛ فتحدث فيه المؤلف عن "فلسفة الفعل" عند إقبال، وفلسفته في التسامح وأمور أخرى، وفي الفصل الأخير يشير إلى دور إقبال العلمي بوصفه رائداً من روّاد المدرسة التحديثية، التي أرادت التوفيق بين الدين والعلم؛ إذ أكّد إقبال أنَّ النزعة التجريبية والطبيعية من صميم الرؤية القرآنية.

٦. **محمد إقبال؛ فيلسوف الذاتية**، حسن حنفي، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٩م، ٥٨٤ صفحة.

هذا كتاب شامل عن الفيلسوف مُحمّد إقبال يعتمد فيه على شِعره ونثره؛ من أجل مشاركة القارئ في تذوُّق الشِعر. وعلى الرغم من انقضاء ما يقرب من سبعين عاماً على وفاته إلا أن موقفه بالنسبة للأوضاع الحاليّة للأُمة الإسلامية مازال دالاً

ومعاصراً. يعرض المؤلف فلسفة إقبال في الذاتية: الذات الفرد، والذات المشتركة؛ أي الأُمة. وجدل الذات: إثباتها (التأويل) ضِدَّ نفيها. والشكوى والأنين: الشكوى والجواب، والأنين والحنين. والسقوط والنهوض: أسباب السقوط وعوامل النهوض. والذات المضادة: الغرب والتغريب، والغرب والشرق. والتراث والتجديد: التراث الفلسفي القديم، وتجديد التفكير الديني. وأخيراً الدولة والأُمة: نظام الدولة، وحال الأمة.

٧. **فلسفة الذات في فكر محمد إقبال**، رائد جبار كاظم، دمشق: دار نينوى للنشر، ٢٠٠٩م، ١٩٦ صفحة.

للفلسفة الإسلامية مكانة بارزة مرموقة في تاريخ الفكر الفلسفي؛ على الرغم من تعرضها للنقد والطعن والتجريح، إلا أنّ موقف الدارسين كان منها على فريقين، فمنهم من يرى عدم وجود فلسفة إسلامية مبدعة ومنتجة، بل هي فلسفة تابعة، بينما يرى الفريق الآخر أصالة الفلسفة الإسلامية وبأنها ذات قيمة، وأنها بنت البيئة والظروف الداخلية للمجتمع الإسلامي. وللعقل المسلم مكانته ودوره البارز في تاريخ الفكر. وقد قدمت وأنجبت الفلسفة الإسلامية فلاسفة كباراً كان لهم الشأن والفضل الكبير ليس على الفكر الفلسفي العربي والإسلامي فحسب، بل والفلسفة الإسلامية عموماً.

وفي هذا الكتاب يقدّم المؤلف فيلسوفاً أشغل الدنيا وما زال شاغلها بذكره وفكره، وهو يمثل حلقة أساسية من سلسلة الفلسفة الإسلامية وفلاسفة الإسلام العظام؛ إذ يعد المؤلف إقبال فيلسوف الإسلام بلا منازع، وإنه نال إعجاب العديد من قادة الفكر والأدب والسياسة، وإطراءهم وثناءهم.

٨. **محمد إقبال وتجديد الفكر الديني**، زكي الميلاد، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨م، ٢٢٨ صفحة.

عرف المؤلف إقبال من نافذة الفكر والفلسفة بكتابه "تجديد الفكر الديني"، فإقبال قدّم أجود نقد للثقافة الأوروبية، وبهذا العطاء ساهم في دفع عجلة التقدم في الفكر الإسلامي، وتطوير رؤيته للتواصل مع العالم والعصر.

في الفصل الأول: حاول المؤلف الربط بين كتابي إقبال"ما وراء الطبيعة"، و"تجديد الفكر الديني"، والكشف عما بينهما من مشتركات ومفترقات، وملامح تطور فكر إقبال من خلالهما. وهذا الربط نادر في الدراسات والكتابات التي تحدثت عن إقبال وتجربته الفكرية، وفي الفصل الثاني تحدث المؤلف عن رؤية إقبال في تجديد الفكر الديني، أما الفصل الثالث؛ فحاول الميلاد فيه إعادة منهجة وتنظيم مناقشة إقبال للثقافة الأوروبية الحديثة، وفي الفصل الرابع تحدّث المؤلف عن فلسفة إقبال الذاتية وشرح ماهيتها ومنابعها وغايتها والنقد الغربي الموجه لها ومن ثم مصيرها وثمراتها، أما الفصل الخامس؛ فقد خصّص لمناقشتين نقديتين لإقبال وأفكاره؛ الأولى لهاملتون جيب، والثانية لفضل الرحمن.

٩. **إقبال ديده بينائےقوم**، تأليف: تحسين فراقي، إسلام آباد، باكستان: پورب أكادمى، ٢٠١٥م ، ٢٠٦ صفحة.

الكتاب بالأوردية، وعنوانه بالعربية "إقبال العين الباصرة"، والمؤلف أستاذ جامعي وباحث باكستاني، متخصص فى دراسات إقبال. وله العديد من الأبحاث والكتب في مجال الدراسات النقدية لإقبال. وهذا الكتاب هو الثالث منها.

يضم الكتاب اثني عشر مبحثاً متنوعاً، منها: موضوعات لا يتطرق إليها دارسو إقبال إلا قليلاً. ومنها: الحضارة من منظور إقبال، وإقبال والفيلسوف هيغل، ودور إقبال في ترويج الأدب الإسلامي، والعولمة وفكر إقبال. وقد توصّل المؤلف في مبحث "إقبال وهيغل" إلى أن العلّامة محمد إقبال تأثّر بهيغل وفكره في بداية الأمر، إلا أنه بعد ارتقائه الفكري تحرّر من فكر هيغل كتحرره من أفكار فلاسفة آخرين. وذكر المؤلف بعض وجوه التشابه بين إقبال وهيغل، إلا أنه توصّل إلى أن فكرة إقبال عن الحياة

والكون أقوم وأسلم من فكر هيغل. وفي مبحث بعنوان: عشرة أعوام في دراسات إقبال في إيران، قام المؤلف بدراسة مجهودات متخصصي إقبال في إيران وكتبهم الصادرة في تلك المنطقة.

١٠. **علامة إقبال شخصيت اور فكر وفن**، تأليف: رفيع الدين الهاشمى، لاهور، باكستان: أكاديمية إقبال، ٢٠١٦م، ٣٢٤ صفحة.

الكتاب بالأوردية، وعنوانه بالعربية "العلّامة إقبال الشخصية والفكر والفن"، المؤلف أستاذ جامعي وباحث باكستاني متخصص فى الدراسات عن إقبال، له العديد من الأبحاث والكتب فيما كتب عن إقبال وفكره باللغة الأوردية. كثرت التآليف في ترجمة إقبال بين الضخم والطويل والموجز. وجاء هذا الكتاب بطلب من مؤسسة حكومية "أكاديمية أدبيات باكستان" بالعاصمة الباكستانية؛ إذ قدّم فيه المؤلف ترجمة لإقبال بجوانب فكره وفنّه بترتيب زماني وأسلوب متوازن، حيث راعى المؤلف في التأليف الأبحاث الجديدة في حياة إقبال، واستعان لذلك برسائل إقبال وملفوظاته، وتحدّث عن ارتقائه الفكري، ومقاومته لعصره، وخدماته السياسية والاجتماعية والحضارية والأدبية، وتدوين كلامه ونشره فى صورة دواوين، واستقباله للموت بأسلوب بليغ رائع.

١١. **شروح كلام إقبال**، أختر النساء، لاهور، باكستان: بزم إقبال، ٢٠١٥م، ٥٦٤صفحة.

المؤلفة حاصلة على الدكتوراه فى اللغة الأوردية من جامعة العلّامة إقبال المفتوحة، بإسلام آباد- باكستان، والكتاب هو أطروحتها للدكتوراه فى اللغة الأوردية وآدابها.

فكلام إقبال(شعر إقبال) جامع لنكات وتلميحات دينية وتاريخية وأدبية وعلمية، حيث أقبل على شرحه كثير من الدارسين الباحثين. ولكلٍّ من شُرّاح شعر إقبال أسلوبه المتميز عن غيره. وقامت المؤلفة بدراسة مقارنة لهذه الشروح، التي ألفها يوسف سليم جشتى، ومولانا غلام رسول مهر، وعارف بتالوى، وشفيق أحمد، ونشتر جالندهرى، وآقاى رازى، وعبدالرشيد فاضل، وغيرهم. تناول الباب الأول موضوع

الشرح وتطوّره، وأسبابه وأقسامه، وتطوّر شرح شعر/ كلام إقبال في اللغات الثلاث؛ العربية والفارسية والأوردية، ودرست في الأبواب التالية للكتاب الشروح المتوفرة لكلٍّ ديوان من دواوين إقبال، وبينت ما لها من ميزات وخصائص، وخلصت بعد دراسة مستوفية للشروح أن الحاجة تستدعي مزيداً في هذا المجال وتأليف شروح جديدة بمستوىً راقٍ؛ فكراً وفنّاً.

١٢. علامه اقبال اورچند نام ور معاصر، محمد سليم، لاهور، باكستان: بزم إقبال، ٢٠١٤م، ٢١٢صفحة.

الكتاب بالأوردية، وعنوانه بالعربية "العلّامة إقبال وبعض معاصريه الأعلام". المؤلف أستاذ جامعي، وأديب وباحث في اللغة الأوردية وآدابها، له العديد من الأبحاث والكتب المنشورة باللغة الأوردية، ومنها كتب تهتم بتاريخ وأعلام شبه القارة الهندية الباكستانية في مجالات العلم والأدب والسياسة، منها: هذا الكتاب عن العلّامة إقبال، الذي بيّن فيه المؤلف علاقات إقبال الذاتية أو الفكرية بمجموعة من أعلام شبه القارة الهندية الباكستانية ومنهم: أكبر إله آبادى، وأكبر حيدرى، ومولانا أنور شاه، وحسن نظامى، والسيد سكندر، والدكتور كچلو، وظفر على خان، ومولوى عبدالحق، وعبدالرحمن چغتائى، والشيخ عبدالقادر، وكشن پرشاد، ومولانا گرامى، ونياز الدين خان، وميرغلام بهيك نيرنگ، وشاه دين همايوں. واستند في تأليف هذا إلى ملفوظات/أقوال إقبال ورسائله وكتب تراجمه. وقليلاً ما يستند إلى شعر إقبال فى هذا الصدد، ومن ميزة الكتاب أنه قدّم القضايا الأدبية والعلمية بطريقة علمية بإيجاز وشمول.

١٣. إقبال كا تصور رياست اور دوسرے مضامين). تأليف: وحيد قريشى، ترتيب: رفيع الدين الهاشمي، لاهور، باكستان: بزم اقبال، ٢٠١٤م، ١٢٨صفحة.

الكتاب بالأوردية، وعنوانه بالعربية "الدولة فى فكر إقبال: أبحاث ومقالات أخرى"، المؤلف أستاذ جامعي، وباحث وناقد أدبي، وشاعر متخصص في دراسات إقبال. تولّى إدارة أكاديمية إقبال باكستان، ومن ثم رئاسة أكاديمية أدبيات باكستان.

يحتوي الكتاب على أكثر من أربعة وعشرين بحثاً عن إقبال وفكره وفلسفته، منها: الدولة في فكر إقبال، وإقبال وحبّ الرسول صلى الله عليه وسلم، والجوانب العمرانية لفلسفة إقبال حول الذات، وأبحاث أخرى. كما يحتوي الكتاب على بعض خطبه الموجزة التي ألقاها في الإذاعة الباكستانية في بعض القضايا الراهنة عن الدين والدولة، ويضمّ جزءاً آخر من الكتاب تعليقاته ومقدماته للكتب المؤلفة عن إقبال وفكره، ومن الأبحاث المتميزة في هذا الكتاب مجموعة رسائل إقبال؛ المحفوظة لدى عمر الدين وأربع مقابلات شخصية عن ولادة إقبال وحياته.

14. Iqbal: The Life Of A Poet, Philosopher And Politician. Zafar Anjum. Random House India. (November 15, 2014), 247 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**إقبال: حياة الشاعر والفيلسوف والسياسي**". يتحدّث المؤلف ظفر أنجم في القسم الأول عن نشأة إقبال، ودور والده المحب للحكمة والتصوف في حث إقبال على طلب العلم والمعرفة والحكمة، وبدايته الأولى في الشعر ودراسته في لاهور، ثمّ ارتحاله للغرب لإكمال دراسته. وفي القسم الثاني يتحدث عن إقبال ودراسته الفلسفة بجامعة كامبردج، ثمّ سفره لمدينة هيدلبورج لإتمام الدكتوراه في الفلسفة، وعودته لبلده الهند مرة أخرى، ثم في القسم الثالث يتحدث عن إقبال سياسياً، ودوره في السياسة عندما عاد إلى بلده.